أسلاك الكهرباء.. عشوائية ثمنها أرواح وأجساد الأبرياء

*** .. لايمر وقت طويل حتى نسمع عن وقوع حادثة كان ضحيتها من يقطنون بجوار شبكة الكهرباء التي أضحت عشوائية ، أسلاكها واضحة للعيان في مناطق عديدة،سواء داخل المدن الرئيسية ك؟أمانة العاصمة وعواصم المحافظات أو المدن الفرعية وبعض المناطق والقرى الريفية.**

تحقيق/فايزالبخاري

وأصبح من المألوف أن تقرأ خبرا أو تحقيقا صحفيا حول ذلك أو تشاهد برنامجا تلفزيونيا يتناول الحوادث الناجمة عن عشوائية شبكة الكهرباءالتي أضحت اسلاكها مهترئة ومتداخلة مع بعض بشكل يوحي وينذر بكارثة كبيرة مالم يتم تفاديها بشكل سريع،اذماتلبث هذه الحوادث المفردة التي يروح ضحيتها العديد من الأطفال والنساء وأرباب البيوت-في ظل بقاء هذا الوضع على ماهو عليه- أن تتفاقم إلى مالايحمد عقباه .. كل ذلك والجهات المعنية في وزارة الكهرباء وبالأخص مؤسسة الكهرباء لاتزال تعتبر مثل هذه الحوادث أشياء عرضية وربما اعتيادية ولاتعالج أية شبكة بسيطة من التي وقعت منها حوادث قتل أو بتر أعضاء كما يقول المواطنون .. وهذا مادفعنا لطرق هذا الموضوع عبر هذا التحقيق الذي كانت بدايته من شارع الخمسين بأمانة العاصمة،حيث حدثت فيه مؤخرا حادثتان مهولتان راح ضحيتها شخص احترق وفارق الحياة لتوه، فيما الحادثة الأخرى لايزال ضحاياها في طور العلاج خارج اليمن بعد أن ساءت أحوالهم.

لاتجاوب

■الشيخ عبدالله حيدر عاقل حارة الخمسين المطلة على منطقة السنينة بدأ حديثه إلينا بالشكوى من عدم تجاوب الجهات المعنية في مؤسسة الكهرباء وإداراتها في السلطة المحلية لنداءاتهم المتوالية التي يرفعونها إليهم مرة تلو الأخرى شاكين من تدهور الشبكة الكهربائية بالمنطقة ، ومطالبين بسرعة تنظيمها وربطها بالشكل الصحيح.
ولكن حسب ماقال يبدو أن مؤسسة الكهرباء أصبح لديها أذن من طين وأذن من عجين.
ويستغرب حيدر من حرص مؤسسة الكهرباء على النزول الميداني الدائم لاستخلاص المستحقات وتوزيع الفواتير أو قطع التيار عمن يتأخر عن سداد قيمة الفاتورة ، في الوقت الذي لايكلفون أنفسهم أية التفاتة نحوالأسلاك المتدلية والمتداخلة التي يرونها كل في ذهابهم وإيابهم ،وكأن هذا الأمر مسؤلية جهة أخرى.حين نشكو لهم ونبين لهم الحالة السيئة التي وصلت لها الشبكة الكهربائية يقولون لنا:أحنا أيش دخلنا؟..شوفوا المدراء ..وحين نذهب لمؤسسة الكهرباء أو أية منطقة من مناطقها لانجد شخصا يتجاوب معنا هذا إذا قدرالله ولقيناه بالصدفة وإلا فهم دائما محتجون ولايقابلون أحدا من المواطنين ولايقبلون أية شكوى في هذا الموضوع ، وإن حدثك بعضهم فهو يلقي بالمسئولية على المواطنين الذين- حسب رأي المسئولين -كانوا السبب وراء بروز هذه الشبكات العشوائية والأسلاك المتدلية.
ونحن نقول: أنتم الجهة المعنية ،فأين دوركم حيال ذلك؟ولماذا لم تقوموا بواجبكم تجاه المخالفين ، وفي الوقت نفسه تنظموا الشبكة حماية للبقية المنضبطين والقانونيين الذين لاذنب لهم؟!.

تشويه وحرق

■أما المواطن فيصل علي مصلح فيؤكد أن ابن عمه راح ضحية اسلاك الكهرباء العشوائية التي حصدت العديد من الأرواح دون أن تحرك مؤسسة الكهرباء ووزارتها الميمونة أي ساكن.
ويقول أن هناك عددا من القضايا المرفوعة ضد وزارة ومؤسسة الكهرباء لدى المحاكم والنيابات في قضايا راح ضحيتها عدد من الأبرياء ، أو حصل فيها تشوه جسدي أو بتر لأحد الأطراف ، وان هذه القضايا تلاقي تعاطفا من جميع المواطنين الذين أبدوا استياءهم مما وصلت إليه حالة الشبكة الكهربائية في بلادنا.
ويضيف: قد يمكننا القبول ببعض القصور من مؤسسة الكهرباء وفروعها في بعض الأماكن النائية ، لكننا لانستطيع أن نقبل منها هذا القصور والتغاضي عما هو حاصل في أمانة العاصمة التي تمثل واجهة البلاد الحضارية ، وتعتبر ملتقى السفارات الأجنبية ، وأول ما يواجهه أي زائر لليمن ممن يصطدمون بتلك المناظرغير الحضارية التي توحي للزائر لأول وهلة بأن ثمة فسادا يقبع خلف هذه العشوائية في الأسلاك الكهربائيةالتي لاشك أنها تهدد الكثيرمن الناس وتمثل لهم قنبلة موقوتة.

الموت فوق السطح

■ من جهتها ترى الأستاذة نسرين الجماعي- مدرسة وربة بيت- أن الحال الذي وصلت إليه شبكة الكهرباء عن إيجاد حل لمثل هذه المشكلة التي استعصت عليهم ، بدليل أن حوادثها تتكرر كل يوم ولم يبدمنهم أية خطوة جادة لمعالجة الوضع ، ولعل هذا التغاضي وهذه اللامبالاة هي التي تزيد من استيائنا كمواطنين معرضين لهذا الخطر كل يوم.
وتؤكدالجماعي انها أضحت تعيش في خوف دائم جراء الأسلاك المتدلية فوق منزلهم والتي يرقد بعضها فوق سطح المنزل بسلام ولم يتم تحريكه أو إيقاظه البتة من قبل موظفي مؤسسة الكهرباء.
مبدية خشيتها من حدوث أية حادثة مشابهة لما حصل في مناطق عديدة جراء تدلي أسلاك الكهرباء فوق منزلها ، وملامستها لسطح المنزل.
وقالت إن هذه العشوائية في شبكة الكهرباء قد حرمتها من استخدام سطح المنزل لتجفيف الملابس أو تعريض الفراش للشمس ،لأنها تخشى وقوع كارثة لها أو لأحد أولادها أو زوجها الذين هجروا السطح تماما بسبب أسلاك الكهرباء العشوائية.

طرقنا أبواب مسئولي الكهرباء دون فائدة

رؤية قاصرة

■ المواطن أحمد مصطفى حجر أشار إلى أن العشوائية التي وصلت اليها شبكة الكهرباء في بلادنا تحتاج إلى سرعة وضع حلول جذرية والمبادرة بتطبيقها وتنفيذها بأسرع وقت ،كون الأمورقد وصلت إلى درجة أصبح الوقوف أمامها دون تحريك ساكن يعني الموت والفناء والتشويه الجسدي للعديد ممن يقطنون قرب هذه الشبكة العشوائية التي تنذر بعواقب وخيمة.
وطالب حجر مؤسسة الكهرباء القيام بدراسة ميدانية ترصد كل الأماكن التي هي بحاجة ماسة لإصلاح شبكات الكهرباء فيها على وجه السرعة ، وبالأخص الأماكن التي سبق وأن حدثت فيها ماسات كهربائية أودت بالعديد من الأشخاص وقضت حرقا على العديد من الممتلكات.
وشدد على ضرورة إقامة أعمدة الكهرباء بعيدا عن خطوط السيارات التي دائما ما تتلف اسلاك الكهرباء وتسبب بحوادث عديدة نتيجة الاصطدام بها ، أو يحدث لها ميلان بسبب نصبها وإقامتها في أماكن رخوة سرعان ما تدفعها للميلان أو الوقوع.
الأمر الذي يجب أو يلزم مؤسسة الكهرباء بعدم إقامة أي عمود كهرباء في مكان ما إلا بعد دراسة أوضاع وطبيعة التربة فيها ، فضلا عن إمكانية مرور شارع رئيسي من هذه المنطقة أو تلك ، حتى نتلافى الكثير من جوانب القصور الحاصلة في شبكة الكهرباء في بلادنا التي اكتوى بنارها الكثير ، ولايزال الرقم في تصاعد مالم يسارع المعنيون بالحل.

ممنوع الإجابة

■ نحن بدورنا طرقنا العديد من أبواب المسئولين ، وحاولنا الاتصال بهم وعلى رأسهم مديرعام المؤسسة العامة للكهرباء ، ولكن دون جدوى فهم نادرا مايداومون في مكاتبهم ، وإن أتوا إليها يظلون محتجين عن الصحفيين ولايسمحون لأحد بمقابلتهم بحجة انهم في اجتماع .
وحين حاولت مرارا وذهبت في إحدى المرات إلى مكتب إحدى المناطق الكهرباء في أمانة العاصمة حيث كانوا مجتمعين- كبار موظفي مؤسسة الكهرباء-وانتظرتهم لساعات طوال تفاجأت بأن كل واحد يحيلني إلى الآخر لأجد في آخر المطاف أني قد عدت بخفي حنين ، لأن الأخير منهم مثل سابقيه يقول لي: نحن ممنوعون عن التصريح لأية وسيلة إعلامية الا بأمرخطي من معالي الوزير ويعطونا ورقة فيها توجيه من وزير الكهرباء السابق بذلك ، وحين نقول لهم انه لم يعد وزيرا ، وبالتالي فالأمر لم يعد ملزما لهم ، يقولون بأنه مازال ساريا حتى يأتي توجيه أو أمر وزاري جديد يناقضه وهكذا يتعب الصحفي في دهاليز وأروقة الكهرباء ولايخرج الا بنتف بسيطة عن أوضاعها الداخلية من خلال موظفين بسطاء يخشون كشف أسمائهم حتى لايتعرضوا للفصل التعسفي والمضايقات التي طالت الذين تجرأوا سابقا وأجابوا على استفسارات الصحفيين. وما اشكو منه وجدته وقرأت عنه الكثير من زملاء المهنة الذين أعيتهم مشكلات الكهرباء وعدم تجاوب مسئوليها معهم.

" المواطنون يطالبون بإبعاد الأسلاك القاتلة عن منازلهم

سياسيون وأكاديميون من محافظة الحديدة لـ"الثورة":

الجلسات الأولى لمؤتمر الحوار كسرت حاجز التوتر والقلق في نفوس المواطنين

بعد انتهاء الجلسة العامة الأولى من مؤتمر الحوار الوطني بات اليمنيون يشعرون أنهم على أمل منتظرين أن يظهر بصيصه وملاحه عن قريب ، معولين على نجاح هذا المؤتمر الكثير، وواضعين عليه الآمال في إحداث نقلة نوعية في حياة الشعب وحل مشاكل الوطن قاطبة.
الثورة تابعت الانطباعات الأولية لدى المواطن في الجلسات الأولى لمؤتمر الحوار فكانت الحصيلة التالية من محافظة الحديدة:

تحقيق / زهور السعيدي

الدكتور سالم الوصابي جامعة الحديدة قال :
- الحوار لغة العقلاء ..وأمل شعب..ولغة تفاهم..
وبالحوار نستطيع حل كل مشاكلنا إن صدقت النوايا..
في الحقيقة أنا شخصيا متفائل جدا بالحوار الوطني على الرغم من أن هناك الكثير من القصور والغموض في بداية الجلسات الأولى للمؤتمر ووجود بعض الضبابية في الطرح والتشتت في فهم آلية الحوار وفي فهم القضايا الأساسية الكبرى التي وضع لأجلها الحوار الوطني لدى بعض الإخوة المشاركين في الحوار..لكن ما زال هناك بوادر أمل تلوح في الأفق إن شاء الله..ونتمنى الحوار للخروج من الأزمة الراهنة والظروف الصعبة التي يواجهها شعبنا اليمني العظيم الذي عانى ومازال يعاني من تلك الأزمات تلو الأزمات وبناءً عليه ينظر الشعب اليمني للحوار الوطني وكأنه الأمل الوحيد بعد الله في حل مشاكله المتراكمة منذ زمن بعيد. وحقيقة متفائل خيرا شخصيا وأتوقع الخروج بنتائج جيدة ولو بأقل القليل من طموح الشعب اليمني بمختلف أطيافه وفئاته ،خصوصا وأن مؤتمر الحوار الوطني يحظى بدعم دولي وأممي وشعبي ..وفي الحقيقة كنت سعيدا جدا وأنا أتابع جلسات الحوار الأولى والمتحاورون يطرحون أفكارهم ورؤاهم حتى وإن انتقد البعض ذلك والقول بأنها عديمة الجدوى والفائدة إلا أنها تكسر حاجز التحفظات لدى البعض وتعتبر متنفساً للجميع ليقول كل ما عنده وتهدأ النفوس وتتقارب الرؤى لتتبلور الفكرة ونخرج برؤية موحدة متوافقة نوعا ما للخروج من الأزمة الراهنة الخانقة..أتمنى
أن ينجح الحوار الوطني لأنه أساس المستقبل وبه تتحدد ملامح اليمن الجديد المستقر الآمن الذي ننشده جميعا..حفظ الله يمننا الحبيب من كل شر وسوء ووفق الجميع لما فيه خير البلاد والعباد..

* الدكتور العزي البرعي مساعد رئيس جامعة الحديدة يقول:
- يعتبر مؤتمر الحوار خطوة هامة على طريق بناء الدولة المدنية الحديثة التي ينشدها اليمنيون والتي قامت الثورة الشبابية الشعبية السلمية من أجلها وقدمت العديد من الشهداء في سبيلها، إلا أن تشكيل مؤتمر الحوار والمعايير التي وضعت من أجل تمثيل الأطراف والشرائح اليمنية فيه لم تكن عادلة وتطبيق تلك المعايير لم يتم الالتزام بها وهذا ما يتضح file:///var/folders/Kl/Klgxe30sH4OkWuriXtYfik+++TI/-Tmp-/iChat/Images/D4813DB7-103F-4952-94BC-71F3A186F013حوار.jpgمن خلال التمثيل الضئيل أو التهميش لبعض الشرائح والفئات مثل الشباب والأكاديميين على سبيل المثال.
أما بالنسبة للجلسات الأولى فلا شك أنها جلسات عامة تلقى فيها الكلمات العامة، إلا أن الكثير منها غابت عنها الرؤى العامة لتلك الأطراف تجاه القضايا الوطنية التي هي مطروحة على مؤتمر الحوار، والذي يعزى من وجهة نظري إلى عدم تبلور تلك الرؤى العامة لدى تلك الأطراف أو إلى الاكتفاء في الطرح على المشكلات بدلاً من التركيز على الحلول والمقترحات والرؤى.

* **د/أحمد العزي صغير -رئيس التجمع الشعبي العربي- قال:**
- مؤتمر الحوار بكل تأكيد هو محط آمال اليمنيين وعنوان تطلعاتهم وبوابتهم إلى الحلم والمستقبل المنشود والتغيير المنظم والمؤسسي الذي خرج من أجله الشباب .. و هو حالة من التجلي الحضاري والسلوك المدني التي من شأنها أن تجنب اليمن الكثير من الويلات وتسهم في تجاوز حالات الاحتقان والتوتر وتدفع بالوطن إلى فضاءات أكثر إشراقاً من الود والأمن والوفاق والعمل المشترك في ظل أسس واضحة ومعايير ثابتة .
أعتقد أن من المفترض أن تكون هناك مجموعة من العوامل يمكن أن تلعب دوراً مهماً في نجاح مؤتمر الحوار وطبيعة مخرجاته منها : الإرادة الشعبية حيث يشكل مؤتمر الحوار أحد مخرجاتها بوصفه الطريق الأمثل والسلوك الحضاري إلى التغيير المنشود ووضع أسس الدولة المدنية الحديثة أهم وأبرز أهداف ثورة الشباب . وهناك أيضاً الأطراف الإقليمية والدولية الراعية للمبادرة الخليجية والحريصة على تحقيق الوفاق والانتقال السلس والسلمي للسلطة وإكمال مراحل الفترة الانتقالية. وهناك أيضاً المانحون ومجموعة أصدقاء اليمن الذين لا يمكن أن يفوا بالتزاماتهم نحو اليمن في ظل استمرار بؤر التوتر وهذا من شأنه أن يشكل عاملا مهما لنجاح الحوار.

واثقون من النجاح وبأن رهان الحكمة لن يسقط

نتائج الحوار في اعتقادي الشخصي هي تلك التي تعقد عليها القلوب بإخلاص تام لا ما يكتب على الورق .. ومهما تأزم الموقف أو أفرز معطيات أولية تبعث على القلق ..لكني على يقين أن رهان الحكمة والإيمان لن يسقط .

* **الأستاذ بشير الآنسي - معيد في جامعة الحديدة- قال:**
- الحوار الوطني هو نتيجة حتمية وضرورة واجبة للخروج بالوطن إلى بر الأمان و أن المؤتمرين جميعهم يمثلون طاقما واحداً ومجموعة عمل واحدة للسير والوصول بسفينة الوطن إلى شاطئ المستقبل وأن بداية الطريق في مؤتمر الحوار مثلت لحظة تاريخية حاسمة في تاريخ اليمن ولقد سعدنا كثيرا بتلك اللحظة وخلقت جواً من التفاؤل بالقادم ونحن لا نطلب من المتحاورين صنع المعجزات وعمل المستحيلات والتركيز على قضايا محددة و بعينها، وإنما نتمنى منهم النظر إلى جميع قضايا الوطن بعين واحدة ،بعين الإنصاف والعدالة، وذلك لتحقيق ما هو مرجو من مؤتمر الحوار الوطني.

* **د/علي محمد الناشري نائب عميد كلية الآداب - جامعة الحديدة قال:**
- مؤتمر الحوار الوطني هو محط آمال لكل اليمنيين واليمنيات وعنوان لهويتهم وبشرى لمستقبل واعد ومشرق بكل الخيرات ,وهو أيضاً فسح المجال للعقل والوجدان أن يتخذا من الحوار السلمي والديمقراطية سبيلا للوصول لبناء دولة مدنية حديثة , فكم هو رائع وجميل أن ترى الإخوة الفرقاء بالأمس وقد اجتمعوا على طاولة الحوار يتبادلون الأفكار بالأفكار ويفندون الحجج بالبراهين .
وهناك مجموعة من العوامل أعتقد أن لها دوراً مهماً في نجاح الحوار ومخرجاته منها:
أن يكون الحوار شاملاً لكل القضايا والمشكلات، وعلى المحاور أن لا يناقش في مواضيع يجهلها بل لابد من العلم بالموضوعات التي يجب أن تطرح بكل صدق وشفافية والتحلي بالصبر ومواصلة معرفة الحقيقة والاستفادة منها.
- التعرف على وجهة نظر الطرف أو الأطراف الأخرى التي لم يتاح لها فرصة المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني وفي مقدمتهم الأكاديميين المتخصصين في الجوانب التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعات والقوانين وغيرهم، واحترام العقول اليمنية المنيرة المتعلمة والمثقفة واقتراحاتهم لمعالجات كل العقبات والتحديات من أجل النهوض والتطور وعودة الأمن والاستقرار لأرض الجنتين, والبلدة الطيبة.
وهناك أيضاً الإخلاص والولاء لله وللوطن وللجمهورية وللوحدة اليمنية المباركة بدلاً عن الفردية ذي الشخصية والحزبية ،وتعزيز دور المرأة
والابتعاد عن لغة الاتهام والتخوين والظن السيئ, فالعقل السليم هو من يتقبل الحوار والأفكار ويحترمها وإن لم يؤمن بها.
وأذكر المتحاورين بوصية الرسول عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل بقوله: " الرأفة بأولاد سبأ واللطف بهم والتحنن عليهم.." فأنتم أهل الفقه والحكمة اليمانية ولن تغيب عنكم أبدا.